بسم الله الرحمن الرحيم   يسر اتمامه يا كريم

الحمد لله الذي اوضح المحجة باوضح الحجة • واوجب اركان الاسلام من الصلوة والزكاة والصيام
والحجة • وافضل الصلوات واكمل التسليمات على نبي بين مسالكنا وعين مناسكنا لئلا نقع في لجة
وعلى آله الكرام • واصحابه الفخام • واتباعه العظام • المنورين لملة على الامة • حذرا من الدجنة والظلمة
اما بعد فيقول الملتجي الى حرم كرم ربه الباري • علي بن سلطان محمد القاري • اني لما رأيت لباب المناسك
مختصر نفع السالك • للعالم العلامة • والفاضل الفهامة • مرشد السالكين • ومفيد الناسكين • الشيخ
السندي • رحمه الله رحمة الابدي • اجمع المناسك • واخصر المسالك • سنح ببالي ان اشرح شرحا يبين
اعراب مبانيه • ويعين اغراض معانيه • ويوضح مشكلات ما فيه • واسميه المسلك المتقسط في المنسك
المتوسط • فقوله بسم الله الرحمن الرحيم اقتداء بالكلام القديم • واقتفاء بالحديث الكريم • والكلام
على متعلقات البسملة • وجزئيات التسمية • يخرجنا عن المقصود الى حد الملالة • لكن من الفوائد البديعة
لابن القيم الجوزية • ان لحذف العامل في هذا المقام حكما عديدة دالة على تحقيق المرام • منها انه
موطن لا ينبغي ان يقدم فيه سوى ذكر اسم الله فلو ذكر الفعل وهو لا يستغني عن فاعله كان ذلك
منافيا للمقصود وهو تجريد ذكر المعبود • فكان في حذفه مشاكلة المبنى للمعنى ليكون المبدوء به اسمه
سبحانه وتعالى كما تقول في الصلوة الله اكبر ومعناه من كل شيء ولكن لا تذكر هذا المقدر ليكون اللفظ
في اللسان مطابقا لمقصود الجنان • وهو ان لا يكون في القلب الا ذكر الله وحده فكما تجرد ذكره في قلب
المصلي تجرد ذكره في لسانه • ومنها ان الفعل اذا حذف صح الابتداء في كل قول وعمل وحركة وليس
فعل اولى بها من فعل فكان الحذف اعم من الذكر فان اي فعل ذكرته كان المحذوف اعم منه • ومنها
ان الحذف ابلغ لان المتكلم بهذه الكلمة كان يدعي الاستغناء بالمشاهدة عن النطق بالفعل
وكانه لا حاجة الى النطق به لان المشاهدة والحال دالة على ان هذا الفعل وكل فعل فانما هو باسمه
تبارك وتعالى والحوالة على شاهد الحال ابلغ من الحوالة على شاهد النطق والمقال • كما قيل ومن عجب

قوله

قول العواذل من به • وهل غير من اهوى يحب ويعشق • الحمد لله اكمل الحمد منصوب على المصدرية عند البصرية
وعلى الحالية عند الكوفية ولا شك ان الحمد هو ما حمد به نفسه لذاته او مدحه من بعض صفاته
كما يشير اليه حديث لا احصي ثناء عليك كما اثنيت على نفسك ففيه ايماء الى ان اللام في الحمد انما هي للعهد
ويؤيده تقييده لتضمن شكره بقوله على ما هدانا للاسلام اي للايمان وما يتعلق به من الاحكام
فانه لولا الله ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا على ما ورد في السنة وهو مقتبس من قوله تعالى
حكاية عن اهل الجنة الحمد لله الذي هدانا لهذا وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله ثم لا مرية
ان الهداية الموصلة ليست من صفاته صلى الله عليه وسلم لقوله سبحانه انك لا تهدي من احببت ولكن الله يهدي من يشاء
وانما هو سبب الهداية وباعث حفظ الامة عن الغواية لقوله تعالى وانك لتهدي الى صراط مستقيم فصار معنى
الايتين باعتبار اشارة الدلالتين كقوله تعالى وما رميت اي حقيقة اذ رميت صورة ولكن الله
رمى اي خلقا وقوة • وخصنا اي معشر اهل الاسلام بوجوب حج بيته الحرام اي المحترم المعظم
في كل زمان ومقام • وكان المصنف رحمه الله في هذا الكلام تبع الامام محب الدين الطبري في قوله الصحيح ان الحج
لم يجب الا على هذه الامة • لكن نظر فيه العز بن جماعة • ورده ايضا جماعة بما جاء في نداء ابراهيم عليه السلام
لما امر ان يؤذن في الناس بالحج من انه قال ان الله كتب عليكم الحج الى البيت العتيق فاجيبوا ربكم
فهذه صيغة امر والاصل فيها الوجوب • اقول على تقدير صحته وثبوت روايته وتحقق دلالته يمكن
دفع ارادته بان الحج انما فرض على نبينا صلى الله عليه وسلم وعلى الامة بعد الهجرة • على خلاف في تلك السنة
فلو كان الحج فرضا على عموم الناس من زمن ابراهيم عليه السلام لكان فرضا من اول ظهور امر نبينا صلى الله عليه وسلم
خصوصا على قول من قال شرع من قبلنا شرع لنا اذا لم يثبت نسخه عندنا لا سيما وهو
صلى الله عليه وسلم مامور بمتابعة ابراهيم عليه السلام وملته فعلم بهذا ان الامر اولا كان للاستحباب والله اعلم
بالصواب • واغرب الشيخ ابن حجر المكي حيث استدل للرد على المحب الطبري حيث قال وفي قوله تعالى
الناس حج البيت دليل ظاهر في ذلك انتهى ووجه غرابته لا يخفى • فان الاية نزلت بالمدينة بعد هجرة
ولا مرية انها لا تشمل الناس السابقين الا اذا اريد به الاخبار لا الانشاء • واجمع العلماء على ان فرض

Copyright © King Saud University